بسم الله الرحمن الرحيم



إلقاء الأستاذ الدكتور:

أيمن بن سعود العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقفنا على الناقض السابع من نواقض الإسلام الذي ذكره الإمام المُجدِّد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بقوله: "الناقض السابع: السحر، ومنه: الرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر.

والدليل: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[البقرة:١٠٢]".

هذا الناقض انتشر في كثيرٍ من بلاد المسلمين، وما ذاك إلا لعدم الاهتمام والعناية بالتوحيد، وقد ضعُف أمر التوحيد في قلوب كثيرٍ من المسلمين؛ **ومن أسباب ذلك:** عدم القناعة بما أعطاهم الله سبحانه وتعالى من الأرزاق، كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

السحر على نوعين:

❃ هناك سحرٌ حقيقي يؤثر في الأبدان؛ إمّا بالمرض، وإمّا بالقتل، وإمّا بالإيذاء، وإمّا بالصرف؛ كأن يصرف قلب أحد الزوجين على الآخر، أو نقيض الصرف وهو العطف، أن يعطف قلب أحد الزوجين على الآخر، تكون هناك محبة شديدة طاغية على العادة.

هذا النوع من أنواع السحر لا يكون إلا بالشرك بالله سبحانه وتعالى؛ لأنّه لا يمكن للساحر أن يفعل هذا السحر، إمّا بقتل أو بمرض أو بإيذاء، إلا بالتعاون مع الشياطين أو مع الجن، ولا يمكن للجن أو لمردة الجن أن يخدموا هذا الساحر إلا بعد أن يُشرك بالله سبحانه وتعالى؛ ولذلك تجد هذا الساحر يتمتم بكلمات يستغيث فيها بمردة الجن، ويطلب منهم أن يؤذوا هذا الرجل، أو أن يؤذوا هذه المرأة، أو أن يأخذ أثرًا من هذا الرجل أو من هذه المرأة ليعمل عملًا يؤذي بها هذا الرجل أو المرأة؛ إمّا بمرض أو بعطف، يكره أحدهما الآخر، أو بغير ذلك.

ومن ذلك أيضًا: أنّ الجن يطلبون من هذا الساحر أن يذبح لغير الله سبحانه وتعالى، يأتي هذا الساحر إلى الجن حينما ما يسمى عندهم بتحضير الجن، فإذا خرج له هذا الجني أو تشكَّل له على صورةٍ معينة قال له: ائتِ بكبش أو بخروف أو بدجاجة أو بغير ذلك، واذبحها ولا تذكر اسم الله سبحانه وتعالى عليها، نعوذ بالله من ذلك، **صرف عبادة الذبح لمن؟** لهذا الجني.

والله جلَّ وعلا يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام:١٦٢]، **لمن؟** ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ (١٦٣)﴾[الأنعام]، بل إنّي قد اطَّلعت على بعض كتب السحرة هؤلاء الفجرة، فوجدت أنّ هذا الساحر كلما ازداد كفرًا بالله سبحانه وتعالى كلما خدمته الشياطين والجن؛ ولهذا في بعض كتب السحر يطلبون من هؤلاء السحرة الجن ماذا؟

يهين المصحف، نعوذ بالله من ذلك، يقول: جب المصحف ومزقه وضعه في المرحاض في مكان قضاء الحاجة، أعاذنا الله وإيَّاكم من ذلك، أو يأتي ويكتب دم ويكتب بعض آيات القرآن بالنجاسات أو بدم الحيض، بالنجاسات، كل هذا كفر بالله سبحانه وتعالى.

ولهذا كلما ازداد الساحر كفرًا بالله سبحانه وتعالى كلما خدمه هؤلاء الفجرة من الشياطين والجن؛ ولهذا نجد الله سبحانه وتعالى ينص في كتابه الكريم على كفر الساحر، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾[البقرة:١٠٢]، لماذا؟

﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢]، يعني سبب كفرهم أنّهم علَّموا الناس السحر، ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[البقرة:١٠٢]، يعني لا تكفر بتعلم السحر، من تعلَّم السحر أو عمل به فقد وقع في هذا الكفر.

ولهذا قال ربنا جلَّ وعلا في آخر هذه الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ [البقرة:١٠٢]؛ يعني تعلّمه، يعني جعل توحيده عِوض عن هذا الكفر بالله سبحانه وتعالى، باع دينه وتوحيده بهذا الكفر وهو السحر، ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة:١٠٢]؛ أي: من حقٍ ولا نصيب، وهذا الوعيد لا يُطلب إلا فيما ذاق طعم الإيمان مع صاحبه؛ لأنّه جعل توحيده عِوض عن ماذا يا إخوان؟

عِوض عن هذا الكفر والشرك بالله وهو السحر، وهذا هو الذي جاءت به الآية الكريمة: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق:٤]؛ يعني: السواحر من النساء اللاتي ينفثن في العقد؛ لأنّ الغالب أنّ النساء هن اللاتي يجري منهن السحر؛ ولهذا سُحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، سحره من؟

لبيد بن الأعصم اليهودي، عليه من الله ما يستحق، حتى أنّه عليه الصلاة والسلام كان يُخيل إليه أنّه يُواقع؛ يعني: يجامع، نساءه ولا يفعل ذلك، إلى أن جاءه ملكان، نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فرقاه بسورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، حتى ذهب عنه ما كان به عليه الصلاة والسلام، وهذا السحر لم يؤثر في عقله ولا في نبوته ولا في رسالته، حاشا وكلّا، وإنّما أثّر في بدنه؛ فكان يُخيل إليه عليه الصلاة والسلام أنّه يجامع نساءه وهو ليس بكذلك.

➲ **أيضًا من أنواع السحر ما يُسمى بالصرف والعطف**، وهذا مع الأسف انتشر في زماننا الآن، تجد بعض الأسر يكون بينها وئام ومحبة وأُلفة، وتجد هؤلاء الحسودين، وما أكثرهم في زماننا، حين يرى أنّ هذان الزوجان في وئام وفي سعادة، فيحسدهما على ما عندهما من سعادة ووئام وأُلفة ومحبة، وهذا غالبًا ما يكون عند النساء، فتأتي هذه المرأة الشريرة إلى هذا الساحر، وتأخذ أثرًا لهذه المرأة أو لهذا الرجل، وتطلب من هذا الساحر أن يُكرِّه أحدهما في الآخر، وهو ما يسمى بالصرف.

ولهذا تجد بعض البيوت –نعوذ بالله– في جحيم لا يُطاق، تجد أنّ الرجل أو الزوج يكره زوجته كره شديد من حين أن يدخل البيت، أو على النقيض من ذلك، تجد الزوجة تكره زوجها كرهًا شديدًا وبغضًا شديدًا، كيف يكون هذا؟

يأتي هذا الساحر ويطلب من هذا الجن أو من هذا الشيطان أن يكون في مكان محدد في بدن هذا الرجل أو هذه المرأة، بحيث إنّه إذا أراد أن يعاشر الرجل زوجته لا يستطيع، يصده عنها صدود شديد، نعوذ بالله من ذلك، هذا يسمى ماذا؟

يسمى الصرف، ونقيضه العطف، تجد أحيانًا أنّ الزوج يحب زوجته محبة شديدة خارجة عن المألوف، بل ربّما أنّ هذه المرأة تجعل زوجها ماذا؟

كالخاتم في يدها تحركه حيثما شاءت، بعض النساء –عافانا الله وإيَّاكم– لا تريد لهذا الزوج أن يرحم أو أن يبُر بوالدته أو بإخوانه، تريد أن يكون ماذا؟

لها وحدها، ماذا تفعل؟

تأتي لهذا الساحر الخبيث وتطلب منه أن يعطف قلب زوجها عليها، يعني تعمل له عمل؛ ولهذا تجد الزوج هذا المسكين المعمول له عمل، تقول له الزوجة: افعل كذا، يفعل كذا، لا تذهب لوالديك، فلا يذهب لهما، لا تمر بوالديك، لا يمر بهما، وهو خارج عن إرادته، هذا يسمى ماذا؟

هذا يسمى بالعطف، وهذا كله عن طريق التقرب إلى هؤلاء الشياطين بالشرك بالله سبحانه وتعالى.

من أنواع السحر الحقيقي هذا: ما يسمى بعلم التنجيم، ما هو علم التنجيم؟

أن يعتقد أنّ خروج النجم الفلاني أو ذهاب النجم الفلاني مؤثر فيما يقع في الأرض، هذا يوجد الآن في بعض القنوات الفضائية، يُتصل على هؤلاء النجاجمة الكُهَّان، فيقول لهذا السائل: أنت ما اسمك؟ وُلدت في أي برج؟ فيقول: أنا من البرج الفلاني، قال: أنت حظك سعيد، أو أنت سيكون لك كذا وكذا بناءً على أنّ هذا النجم خرج، أو أنّ هذا النجم قد

ذهب، فيربط ما يقع في أحوال الناس بخروج النجم أو بذهابها، وهذا ما يسميه العلماء بعلم التأثير، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، النجوم لا علاقة لها بما يكون في تدبير الله سبحانه وتعالى.

ولهذا صحَّ الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «**من اقتبس شعبةً من النجوم فقد اقتبس شعبةً من السحر زاد ما زاد**»، وهذا يوجد الآن في القنوات الفضائية، ولا يجوز الاتصال بهؤلاء أو متابعتهم.

هناك نوع آخر من التنجيم مباح، وهو علم التسيير، أن يستدل الشخص بما يكون في النجوم، بحركات النجوم، على معرفة القبلة؛ كأن يكون في البر مثلًا يعرف اتجاه القبلة، أو مثلًا ما يسمى عندنا الآن في مجتمعنا في نجد الآن يُقال مثلًا: إذا دخل الوسم جاء المطر، هذا عادة أو نسبة الوقت، عادةً أنّه إذا دخل الوسم فإنّ الوسم يكون وقت نزول المطر، لم يعتقد بأنّ هذا الوسم كان سببًا أو مؤثر، لا، وإنّما يكون هذا الوقت جرت العادة أنّه يترل فيه المطر، هذا لا مانع فيه، هذا لا مانع منه.

القسم الثاني من أنواع السحر، قلنا: السحر الأول: السحر الحقيقي الذي يؤثر في الأبدان؛ لأنّ السحر قد يؤثر بالمرض أو بالقتل، يعني حتى الموت.

❉ **القسم الثاني**: السحر التخييلي؛ يُخيل للشخص أنّه ينظر أو يفعل شيء وهو لا يفعله؛ مثل ما فعله سحرة فرعون مع موسى عليه الصلاة والسلام، ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ﴾[الأعراف:١١٦]، جعلوا هذه العيدان كأنّها تمشي، كأنّها ثعابين، وفي حقيقة الأمر ليست ثعابين، وإنّما يُخيل هذا في رأي العين، ومن ذلك الآن ما يوجد الآن ما يسمى الآن بالألعاب البهلوانية في بعض المنتزهات وبعض الأماكن بوقوف هؤلاء، هذه كلها من الشعوذة.

ومن ذلك أيضًا: ما يفعله بعض هؤلاء، تجده يجر السيارة مثلًا ماذا؟ بشعر رأسه أو بيديه، ومن ذلك ما يسمى بخفة اليد، هذه كلها من الشعوذة، هذه محرمة ولا تجوز، لكنّها لا تصل

للنوع الأول، النوع الأول من الشرك الأكبر؛ لأنّه فيه تقرب للشياطين بدعائهم، والذبح لهم، والاستغاثة بهم، وإهانة كلام الله سبحانه وتعالى، أمّا هذا النوع فهو داخل في الشعوذة ولا يجوز.

مسألة أخرى: علاج السحر.

من ابتُلي من المسلمين، الله يعافينا وإيَّاكم من ذلك، بهذا البلاء، نقول: العلاج بالرقية الشرعية، بالأذكار والأوراد، وبقراءة القرآن، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢]، وهذه الرُقى الشرعية لا تكون إلا باليقين التام بالشفاء، بعض الناس يقرأ القرآن لكن ما عنده يقين بأنّ هذا القرآن يشفي، أو بأنّ هذه الأدعية التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم تشفي؛ مثل: «**بسم الله أرقيك من كل شيءٍ يؤذيك، من شر كل عينٍ أو حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك**».

- ومن ذلك قراءة الآيات التي فيها إبطال السحر، في آيات السحر في سورة الأعراف في قصة موسى.
- ومن ذلك أيضًا أن يقرأ المسلم هذه الآيات في الماء، ثم يشرب منها ويكتسب من ذلك.

هذه كلها مؤثرة بإذن الله سبحانه وتعالى، والممنوع من النُشرة الذهاب للسحرة، لا يجوز الذهاب للسحرة أبدًا لفك السحر؛ لأنّه لا يمكن للساحر أن يفك السحر إلا بعد الشرك بالله سبحانه وتعالى، من ابتداء السحر، ابتداء السحر لا يكون إلا بالتقرب لهذا الجن، بالاستغاثة به، بالذبح له، بإهانة كلام الله سبحانه وتعالى، كذلك في حال الفك، لا يجوز الذهاب للسحرة لفك السحر؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: سُئل عن النُشرة، ما هي النُشرة التي كان يتعامل بها أهل الجاهلية؟

كانوا إذا أُصيبوا بالسحر، ذهبوا لهؤلاء المشعوذين والكُهان لفك السحر عنهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**هي من عمل الشيطان**»، كلمة بليغة أبلغ من كونها كلها حرام، هذه

الكلمة تدل على التنفير من هؤلاء، قال: «**هي من عمل الشيطان**»؛ ولهذا الإمام أحمد رحمه الله لمّا سأله الأثرم كما ذكر ذلك ابن قدامة في [**المغني**]، سأل الأثرم، قال: يا أبا عبد الله، يسأل عن بعض ما يفعل هؤلاء الذين يفكون السحر، قال: "يأتي بالطنجير، بالحوض الكبير، ثم يغيب فيه"، هذه كلها من علامات الشعوذة، يغيب فيه حتى يُفك هذا السحر، فنفض الإمام أحمد رحمه الله يده كالمُنكر وقال: "ما أدري ما هذا؟ ما أدري ما هذا؟"، هذا يدل على تحريم الذهاب للسحرة لفك السحر.

ثم أيضًا لا يمكن أن يفك الساحر السحر عنك إلا بعد الشرك بالله سبحانه وتعالى، ومن المعلوم أنّ مقاصد الشريعة جاءت بحفظ خمسة أشياء، شريعتنا المباركة:

أولًا: الدين.

ثانيًا: النفس.

ثالثًا: العِرض.

رابعًا: العقل.

خامسًا: المال.

ولا يمكن أن يُبذل الدين وهو التوحيد الذي هو أغلى ما يكون عند المسلم لأجل أن يحافظ الإنسان على نفسه؛ ولهذا يقول سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: "أفيُعمل الكفر لتحيا نفسٌ مريضة أو مصابة!".

أمر آخر: حتى فك السحر هذا الأمر ليس بيقيني؛ لأنّ ابتداء السحر هناك نفرٌ من هؤلاء الجن مرهونٌ بهم هذا الذي معمول له السحر؛ ولهذا إذا جاء أغلب السحرة الذين يُراد أنّهم يفكون عنه، يكون هناك معركة بين هؤلاء وهؤلاء، وهذا معروف لمن جرَّب الرقية الشرعية؛ يعني: ليس على كل حال أن يكون هناك فك للسحر، فقد يكون هؤلاء الذين ابتدئوا السحر وربطوه من هؤلاء الجن أقوى من أولئك الجن الذين يريدون أن يرفعوا أو أن يفكوا السحر عن هذا الشخص.

ويكفينا من ذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم حينما سُئل عن النُشرة التي كانت يتعامل بها أهل الجاهلية فقال: «**هي من عمل الشيطان**».

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا وتوحيدنا، وأن يجنبنا من السحر ومن الشعوذة، وأن يحفظ بلاد المسلمين منها، وأن يعافي كل من ابتُلي وأصيب بهذا الداء السيء الذي ابتُليت به مع الأسف بلاد المسلمين.

نسأل الله عزَّ وجل أن يعافي من ابتُلي بهذا المرض، وأن يجنبنا وإيَّاكم الأسحار، إنّه على كل شيءٍ قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إذا كان هناك أي سؤال أو استفسار، أو نختم هذا الدرس.

طالب: السلام عليكم.

في سورة الممتحنة رب العالمين سبحانه وتعالى بيتكلم عن حزبين: حزب الله وحزب الشيطان، الآية الوحيدة في القرآن الكريم كله اللي ربنا سبحانه وتعالى أشار فيها على الشيطان ثلاث مرات هي في سورة المجادلة، فيها كل البيان، وربنا يقول: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾[المجادلة:١٩]، الاستحواذ هنا يعني معناه الشيطان لف من كل حتة مخلالوش مخرج، ازاي استحوذ عليهم؟

﴿فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[المجادلة:١٩]، الآية دي فيها دليل دخول ودليل خروج، اللي هيستحوذ عليه الشيطان في سورة الجن ربنا سبحانه وتعالى بيقول: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾[الجن:٦]، عملوا لهم ايه؟

﴿فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾[الجن:٦]، يبقى الشيطان لّما الإنسان بيتولاه وبيروح له ﴿فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾ [الجن:٦]، وفي نفس الوقت: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾[آل عمران:١٧٥]، ده حزب الشيطان، اللي هيدخل لحزب الشيطان هيستحوذ عليه الشيطان

بالذكر، اللي عايز يخرج من حزب الشيطان، اللي عايز يخرج من السحر، عايز يخرج من (١٩:٥٩) هيخرج منه بالذكر، يبقى هيدخل بنسيان الذكر، وهيخرج بإن هو يتمسك بالذكر.

حزب ربنا سبحانه وتعالى، اللي هي آخر آية في السورة، رب العالمين سبحانه وتعالى مش بيخلص الإنسان من ولاءه للشيطان، ده بيخلص الإنسان من ولاءه للناس إلا لله رب العالمين، ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ﴾ [المجادلة:٢٢]، يعني حتى مش بس إنّه بيخلصهم من الشيطان، لا، ده بيخلصه حتى من ولاءه للإنس.

فأنا أقصد ايه زي ما تفضلت حضرتك في المحاضرة كلها؟

إن هو الإنسان اللي عايز طول الوقت يتجنب السحر يلعب المباراة من جانب واحد، ما عليه من إن واحد يروح يجيب له شيطان ولا.. هو لو تمسَّك بالذكر، لو عنده أذكار وهو مداوم عليها، أذكار الصباح وأذكار المساء، بيأخذ من القرآن الكريم، وبيقول الأوراد اللي هو موجود فيها واللي إحنا اتعلمناها من النبي عليه الصلاة والسلام ومن الصحابة، مش ممكن أبدًا..

الشيخ: هي وسيلة، وقاية، أذكار الصباح والمساء هي وقاية من هذه الشرور؛ من السحر، من الحسد، من العين، لو أنّ المسلمون حافظوا عليها صباحًا ومساءً لكانت سببًا واقيًا بإذن الله من هذه الشرور التي انتشرت في بلاد المسلمين؛ ولهذا في الحديث الصحيح يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همٍ فرجا، ومن كل ضيقٍ مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب**»، فالذكر طمأنينة وراحة للقلب، ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨].

✍ **ولهذا الوصية**: المحافظة على أذكار الصباح والمساء، الإنسان كلما حافظ على هذه الأذكار بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر وقبل المغرب، كانت له درعًا وحصنًا حصينًا بإذن الله سبحانه وتعالى من كل هذه الشرور، بإذن الله.

جزاكم الله خيرا.

طيب نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.